

متفرقات

عملية خاطفة للجيش
تنشل أمال الحلبيين بالمياه

حلب - باسك ديوب

تمكّن الجيش السوري، إثر عملية خاطفة، من السيطرة على كتل أبنية مطلة على مؤسسة مياه حلب التي تضم محطة الضخ المغذية للمدينة والتي يتحكم المسلحون من خلالها في تزويد المدينة بمياه الشرب. وقال مصدر عسكري إن «وحدات من الجيش تمكنت من تحرير عدد من كتل الأبنية في حي سليمان الحلبي تعتبر نقاطاً حاكمية وذات أهمية بإشرافها على محطة ضخ المياه».

وأنعشت العملية، التي أتت بعد نحو سنتين من الجمود على تلك الجبهة، آمال سكان المدينة باستعادة السيطرة على محطة ضخ المياه ووضع حدّ لتحكم الجماعات التكفيرية في تزويد المدينة بالمياه. ويتقدم الجيش، باتت كامل المنطقة الممتدة من دوار الصاخور حتى مفرق المخفر في حي الميدان بيده، وهذا يجعله مشرفاً على مباني وساحات مؤسسة المياه الواقعة بين سليمان الحلبي وحي الشيخ خضر وبستان الجانكية إلى الشمال من حي الميدان.

وتسيطر الجماعات التكفيرية على المحطة منذ أكثر من سنتين ونصف السنة. إن قامت خلالها بحرمان سكان المدينة من المياه لفترات متفاوتة، بالأخص خلال فصول الصيف.

للزورف: الأسد شريك في مكافحة الإرهاب

جدّد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إصرار بلاده على ضرورة «التخلي عن ازدواجية المعايير من أجل المكافأة الفعالة لتنظيم داعش الإرهابي واعتبار الرئيس بشار الأسد كشريك في ذلك».

وفي مقابلة مع القناة الروسية الأولى، قال لافروف «إن المبادرة الروسية (المتعلقة بتشكيل جبهة موحدة لمحاربة داعش) لاقت اهتماماً واسعاً على الساحة الدولية»، مؤكداً أن «الحكومة السورية مستعدة للمشاركة في الجهود الدولية لمكافحة داعش». ولفت إلى أن روسيا اقترحت على واشنطن وغيرها من الشركاء مكافحة «داعش» بإنشاء تحالف ودعم الحل السياسي في سوريا في آن واحد.

وقال لافروف: «إذا كان لدينا عدو واحد، ينبغي توحيد جميع القوى ضده. أما الآن فنحن نرى أن شركاءنا لا يزالون يميلون كالمسابق إلى الانخراط في لعبة استخدام المسلحين بما يخدم مصالح إخراج أهداف سياسية».

(الأخبار)

المفتي حسون يواصل لقاءاته في الجزائر

تابع مفتي سوريا، أحمد بدر الدين حسون، سلسلة لقاءاته في العاصمة الجزائرية التي كان قد وصلها منتصف الأسبوع الماضي، حيث التقى أمس رئيس مجلس الأمة، عبد القادر بن صالح.

وأوضح بيان صادر عن مجلس الأمة الجزائري أن بن صالح تطرق والمفتي العام للجمهورية العربية السورية إلى «مخاطر التطرف الديني وما ينجر عنه من انزلاقات نحو الإرهاب المهدد لأمن الشعوب ومقدراتها الاقتصادية». وأشار البيان إلى أنّ المحادثات ركزت أيضاً على «ضرورة تصدي العلماء والأئمة والشيوخ للفكر التكفيري المتطرف بتقديم الإسلام على صورته الحضارية الصحيحة»، لافتاً إلى التطرق إلى «الأوضاع السائدة في سوريا وما يعانيتها شعبها من صعوبات أمنية واقتصادية».

(الأخبار)

«مجتهد» يوكد: أقرّوا ببقاء الأسد السعودية محرّجة من زيارة مملوك

تقرير

ولفتت الى أن «النقاش في أصل اللقاء بدأ على قاعدة بقاء الأسد في الحكم، وعلى قاعدة التأكيد العلني للرئيس الروسي فلاديمير بوتين التزامه نحو سوريا شعباً وقيادة، أثناء لقائه وزير الخارجية السوري وليد المعلم نهاية حزيران الماضي. وإلا لم تكن هناك حاجة لذهاب مملوك الى السعودية لسماع الموقف الذي تعلنه على الملأ». ورات أن «من المنطقي أن نسمع تبريرات غير منطقية وحديثاً عن أوامر وطلبات سعودية، لما سببه التسريب من إحراج للرياض. إذ أن التفاوض لا يزال في مراحله الأولى ولا حل ناضجاً بعد». ولفتت الى أن التصعيد في اللهجة لتغطية اللقاء «أمر مفهوم»، خصوصاً أنه ترافق مع اندفاع سعودية قوية في اليمن، «ولأن كل الحراك الذي يجري في المنطقة الآن لا يوحى بوادئ حلول بعد. لم يتغيّر شيء، لعبة الأرض لا تزال هي الأساسية، والأولوية تبقى للوقائع الميدانية حتى إشعار آخر».

وأوضحت المصادر أن «الأمر الأساسي أن الكل بات مقتنعاً بأن أحداً غير قادر على إلغاء أحد. لكن بazar الحلول لن يركب إلا بعد أن يرسخ الاتفاق النووي الإيراني عند الأميركيين في تشرين الأول المقبل. عندها سيكون مطلوباً من إيران المشاركة في الملّة الأوضاع برعاية أميركية - روسية، من مقدّماتها النشاط الدبلوماسي الزائد لموسكو، بتفويض من واشنطن، لجمع المعطيات في انتظار الساعة الصفر الأميركية. وعندها ستحدّد البد العليا لكل دولة اقليمية في كل من الملفات، السوري واليمن والعماني والعراقي واللبناني».

أما محاولة الرياض، في سياق روايتها، إشاعة أجواء عن أن «الروس باتوا يناقشون مرحلة ما بعد الأسد»، وأن «المفاوضات مع حليفه موسكو وطهران وصلت حد التساؤل عمّن يقبل استضافته»، فدرجها المصادر في «خانة الحرب النفسية التي تستخدم فيها كل الأسلحة». وتضيف: «الموقف الروسي عبّر عنه الرئيس بوتين بالتزامه نحو سوريا شعباً وقيادة، والموقف الإيراني عبّر عنه المرجع الأعلى للجمهورية الإسلامية بالتأكد أن إيران لن تتخلى على حلفائها. وأي موقف يصدر عن أي جهة دون ذلك لا يُعول عليه».

توجد مجموعات «جيش الإسلام»، ويؤكد المتحدث العسكري باسمه، إسلام علوش، أن «الحرب مع داعش مستمرة وهي استراتيجية»، وهو في وضع «حماية مناطق من تهديد التنظيم»، وبلغت علوش، في حديثه إلى «الأخبار»، إلى أن تمدد «داعش» هو في معظمه ناتج من «اتفاقات بين الجيش السوري والتنظيم»، وهي تأتي في مناطق سيطرة الجيش، وعلى حسابه، لـ «ضرب الثوار».

تغيّر شيئاً في جوهر الأمر، مثل القول إن اللقاء عقد «في جدة وليس الرياض»، وإن مملوك لم يصل مع الوفد الروسي على الطائرة نفسها، مع لوم واضح لدمشق واتهامها بتسريب خبر اللقاء المحرج. أما مضمون الرواية الضعيفة فهو أن الزيارة جاءت بناء على مبادرة سعودية، وليس روسية، لإثبات حسن النية و«تعرية» (الرئيس بشار) الأسد أمام الروس، وكشف حقيقة من يدعم الإرهاب في سوريا، وأن السعوديين اقترحوا التالي: «نوقف دعماً للمعارضة، في المقابل نُخرجون حزب الله وإيران والمليشيات الشيعية المحسوبة عليها من سوريا، وبذلك يكون الصراع أو الحل سورياً - سورياً، ونبارك ما تتفقون عليه»، ليردّ مملوك متسائلاً: «كيف نتصرّف مع حزب الله؟ أعطونا فرصة تفكر!».

الردّ الأولي جاء من داخل المملكة عبر تغريدات المغرد السعودي الشهير «مجتهد» الذي كشف «اتفاق إماراتي مصري أردني عماني على إعادة تأهيل النظام السوري، ومحاولات خفية لإقناع السعودية بالموافقة على الخطة». وقال «مجتهد» في تغريدات نشرها مساء الجمعة إن الدول الأربع تفاهمت على أن «صاحب القرار الذي يمكن الحديث معه في السعودية هو محمد بن سلمان وقد بذل محمد بن زايد جهداً حثيثاً لإقناعه». وأضاف أن «لقاء بن سلمان مع علي مملوك جزء من هذا الترتيب، وقد طلب بن زايد من مملوك أن يكون لطيفاً معه إلى أبعد حد». وأكد «مجتهد» أن ولي ولي العهد السعودي وعد بأن المملكة لن تعترض على إعادة تأهيل للنظام السوري وعودة سفراء أي دولة الى دمشق «شرط أن تؤجل مشاركة السعودية في هذا الترتيب». وتابع أن «بن سلمان ليس عنده تحفظ، وسبب تفرده هو أن تقديرات الاستخبارات الأميركية والتركية تفيد بأن الأسد لن يدوم طويلاً والمراهنة عليه خاطئة». مصادر مطلعة على فحوى الحراك الدبلوماسي المكثف الجاري في المنطقة قالت لـ «الأخبار» إن «الرياض التي أخرجت من تسريب خبر اللقاء كانت في حاجة إلى تقديم تبرير له، لجمهورها المحلي والسوري واللبناني، ولو برواية خفيفة لا تنطلي على الأطفال».

وعدم السماح لـ «داعش» بالاقتراب من أوتواسترد دمشق - حمص الدولي، فهو «خط أحمر». وتشير المصادر إلى أن الجيش أعاد بناء خطوط دفاعاته من جديد شرقي الأوتواسترد، راسماً حدود «داعش» عند القريتين فقط. وتلقت المصادر إلى أن «داعش» في إعلامه يببالغ في إمكانية فتح ثغرة من القريتين باتجاه مجموعات في القلمون. هناك، وتحديداً في القلمون الشرقي،

أخرج لقاء محمد بن سلمان وعلي مملوك الرياض. ردّت برواية تبريرية لـ «تعرية الأسد»! فيما أكد المغرد السعودي «مجتهد» أن الزيارة جاءت في سياق انتفاضة إماراتي مصري أردني عماني على إعادة تأهيل النظام السوري ومحاولات لإقناع السعودية بالموافقة على الأمر

وفيق قاصوه

في مطلع الشهر الجاري نشرت «الأخبار» خبر «اللقاء المعجزة» بين رئيس مكتب الأمن القومي السوري اللواء علي مملوك وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، في الرياض، بوساطة روسية. صمت ثقيل ساد قبل أن تؤكد صحيفة «صانداي تايمز» البريطانية خبر اللقاء بعد يومين، نقلاً عن مصادر سورية في دمشق، وتلاها معهد «سنترافور» الأميركي، فيما التزمت الرياض الصمت حيال الاعلان عن الزيارة المحرجة، وتركت مهمة التشكيك لحلفائها ووسائل اعلامهم.

الجمعة الماضي، كتبت صحيفة «اللواء» القريبة من الرياض عن «حقيقة زيارة مملوك إلى جدة» نقلاً عن «إعلامي سعودي موثوق». ونقلت صحيفة «الحياة» السعودية، في اليوم التالي، الرواية نفسها عن «مصدر سعودي رفيع». و«طبّبت» لهما صحيفة «المستقبل»، في اليوم نفسه، نقلاً عن «أوساط دبلوماسية دولية وعربية ومحلية» تحدثت عن «دقة هذه المعلومات وشفافيتها». بدا واضحاً من النص نفسه الذي نشرته «اللواء» و«الحياة»، أن بياناً مكتوباً ورُجّ على الصحيفتين، وأن الأوامر أعطيت الى السيمفونية الاعلامية التابعة للمملكة بتأكيد حصول الزيارة، ولكن مع تقديم رواية غير متماسكة حول ظروفها. وللتأكيد على «الشفافية» تضمّنت الرواية إشارات الى تفاصيل لا

صوفهم. في المقابل كانت المجموعات المسلحة الأخرى في مهب، المدينة القريبة من القريتين، تراقب ما يجري في حوارين، ما اضطرها إلى التواصل مع قيادة الجيش، وإبرام تفاهم جديد، يحدّد مهين عن خطوط النار، ويعيد الهدوء إليها. وترى المصادر أن ما حدث ليس كما يروّج من تمدد لـ «داعش»، فهو «موضعي»، وما هو مؤكّد عند المصادر: استكمال عمليات تدمير أولاً،



أن تحيكوا على المؤامرة والحق، ليقول أخيراً: «الحمد لله الذي أظهر الحق، وزهق الباطل، فبعدما تمت تبرئتي من قبل أهل الشهيد، العقيد حسان الشيخ، رحمه الله، وبعد التحقيق الذي أثبت براءتي من كل ما نسب إليّ في هذه الجريمة، أقول لكم: في ما مضى كانت هناك تصرفات لا أرتضيها الآن لنفسي، وإنني أقدّس البدلة العسكرية التي يرتديها رجال الله، وأقدّس كل من حمل السلاح دفاعاً عن سوريا، لأنهم رفاق سلاح مع أبي، ورفاق دربه، ولا أسمح لأحد باتهامي جزافاً، من دون أي علم أو دليل»، ليبقى القلق والتوتر هما السائدان لدى أهل اللاذقية، وسط معلومة حول المعنيّة عن الإدلاء بأيّ معلومات حول القضية إلى حين انتهاء التحقيقات.

بلدة مهين (12 كلم عن القريتين). غرب القريتين، وعلى بعد 15 كلم منها، تقع بلدة صغيرة تسمى حوارين، يوجد فيها عددٌ من المسلحين المحليين الذين بايعوا «داعش» فور سيطرته على القريتين، وتفاهموا معه بإبقاء حوارين تحت سيطرتهم. ومع بدء الاشتباكات في محيط حوارين، أغار سلاح الجو على نحو عنيف على نقاط مسلحي «داعش»، ما أدى إلى سقوط العديد من الإصابات في